وصب عليها الاموال وفتح بابه للناس وجهز من اهل النجدة والباس وطلب السواحدين
من كل بند ر والبسهم المطر ابقش الاحمر وبذل لهم الاموال وفرق لهم البناجق من عشرين فقلة
فافوق وحو الاثنين بيرق وعدهم لا يحصى وجعل امير الامر بخيت شلح قاتل القطبي
وجعل بعضهم الامير الماس عبد الرحمن وهي اول امارة جعل فيها امراء المهدي امر الجيوش
في حرب الداعي ولما انفصل الامير شلح شلك طريقه وقد أمر بقتال الداعي واهل القبلة الى الشام
وان يضح السيف من باب سنبارو وفتح من السوات الجور والعبث على الناس والامور
التي على غير قياس وكان عبد السودان مما يقارب الالفين لا يعرفون الخطاب ولا
البامن التاجي ومن اتواب الحبلا ووصل بعضهم الى باب اليمن لصنعا وضربوا بقر المقابر
بالسيوف وهي قايمة وخفبوا ما وجدوا وا... بيته بغير ثمن وقيل ان الهمين
الحسين اطلع عليهم من القصر ورأى ذلك الجيش فعجب وقال لو كنت قايد هذه الفيالق
لما رجعت من اخذ مصر واستفتاح بلاده لم تقب مواكب حتى صنع وتلقاهم زيد بن علي من جهة
المنصور بمن معه من الجموع فحط عليهم تحت مدبح واتفق حصول مطر فغنم اصحاب المنصور
الفرصة ومضت الحصة فحملوا عليهم بغتة فخالطهم القوم بالطعن والضرب وتحرتهم السيوف
واحتوى الفقر على ما بايديهم بعد الاحاطة من جميع النواحي وانكشفت المعركة عن قتل ما لا
عهد له في الزمن القديم ثم سلبوهم ثيابهم واطلقوهم عريانا الى صنعا فيما قيل وبعدها الحسن
بن الحسين عاملا من قبل المهدي فلما راهم على تلك الحال امدهم عما يستر العورة وكتب
الى المهدي بتحقيقه الواقع وانفذهم الى مقام الامام فلما راهم الامام نكس خاطره وعلم
ان الزمان قد قلب له ظهر المجن واما اصحاب المنصور فعظم شأنهم بعد هذه الواقعة
وبعث زيد بن علي الى الحجر بما قطع من الروس حال المواقعة ومن جملتها راس الامير بخيت شلح
ولم يكن بين قتل القطبي وقتله هذه الا ليال يسيرة وساق الى الحجر مع الروس كثيرا من الاسارى
فامر المنصور بحبس الجميع في شهارة ونقب زيد بن علي بمن معه بعد الوقعة هذه
الى حصار كوكبان فنزل حطا به ثلاثة اشهر فبقي فيها بعض ايام ولم يجد من يطلبه
بكوكبان واستولى على مسور ومال الى الامام المهدي بعد هذه الواقعة يرسل
الاموال في انقلاب من بايع المنصور فيما قيل فبعث الى علي بن هادي حبيش بالاموال
الوافرة والملابس الفاخرة وقيل ان المهدي عبد الله بعث زيد بن علي من الذهب

ما افسرع على عهد فحمل الى ما ترا.. الحسن من المال فخرج من شبام وترك الحصار وكتب
زيد بن علي الى جميع العمال يامرهم بالارتفاع من البلاد والاحكام فارتفعوا من
حفاش وملحان ووصاب وحجة وكحلان وعفار والسودة وبعث زيد بن علي في سبعين فارس
الى شهارة وامر المنصور صنوه الحسن بايداع زيد بن علي السجن فاراد الامتناع فلم
تنفتح له الابواب فاودع السجن وفي رجله القيد الحديد وقيل له كيف هذا
الحال يا زيد يا ابليس واستولى اصحاب المهدي على جميع البلاد فجمع المنصور صنوه
الحسن الى حفظ صعدة فناجز واستخرج الاحسون بالغارة فمضى على رسالة الى صعدة
وفي خلال ذلك وجه المهدي علي بن الحسين على الى عمران ومعه من الخيل والرجل
والمال الواسع وترادف اليه المدد حلقا تابع وكان المهدي قد رفع ابن الخليل الحلل
بصنعاء محسن بن الحسين عن ولاية صنعا وارسل عليه احمد وهيب فلم يحسن مراقبة
جانبه وسار به الى السجن بالقاهرة ونفذ علي بن الحسين من صنعا الى عمران وفيها
وجه الامام ولده مصارم الدين ابراهيم بن المهدي الى صنعا وكان معه بالمحل المكين
وجنر كل الجهات القبلية لتسكين البدهما واعده بالجيوش والاموال التي لا تنحصر
وجعله امير الامراء وفوض في جميع الامور وشرط على ابيه بعد التجهيز نقل القسم
بن الحسين بن الامام من قصر صنعا الى قصر ذمار وكان في هذا الراي عدم الصواب
ولما بلغ صارم الاسلام الى صنعا في تلك المملكة الجسيمة ونفذ الى شبام ولبث فيها
ايام ما وانفق بصنوه عبد الرحمن ولما بلغ المنصور الداعي قد ورد الصارم طلب
القبايل اليه وبادر علي بن هادي حبيش بالوصول اليه وتتابعت بعده القبايل
فجمعهم واميرهم محمد بن الحسين بن عبد القادر واعظمهم بن احمد المشرح والحمدي بن محمد
حبيش واصحابهم من جهة وسفيان ومن عقال بعيل فاستفتحوا بكحلان وعفار
وحانة ظفر بهم محمد بن الحسين ومن معه من الجيش على الطراف حجة وحمل عليها ابن زيد
وانفق المال الكثير في الرشا حتى قيل انه انفق سبعة عشر الف قرش لبعض مشايخ
البدو ابراهيم بن المهدي ومن معه الى صنعا بهذه الجهة ان الى الجاهلية لبيت فيج ارحب
وان جبل ... قد طلبت فيها اشهر في الوف مؤلفة وجيوش مختلفة وضرب هنالك الخيام
وقام في الناس احسن القيام وحرك لهم العطا العام ولما بلغ ارحب حط بالطرف من المحل

Copyright © King Saud University